جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والتربية والعلوم
قسم اللغة العربية وآدابها

بلاغة التشابه بين آيات القرآن الكريم في ضوء علم المعاني

ماجستير في الآداب

(لغة عربية وآدابها – الدراسات الأدبية والنقدية)

إعداد

عبد الناصر عبد الستار الجزار

إشراف

الأستاذ الدكتور / حسن أحمد البنداري

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بقسم اللغة العربية

كلية البنات – جامعة عين شمس

معاونة

الدكتورة / ثريا كمال الكومي

مدرس البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية

كلية البنات – جامعة عين شمس

1431هـ -2010 م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والتربية والعلوم
قسم اللغة العربية وآدابها

بلاغة التشابه بين آيات القرآن الكريم في ضوء علم المعاني

اسم الطالب : عبد الناصر عبد الستار عبد المعطي الجزار

الدرجة العلمية : ماجستير في الآداب(لغة عربية وآدابها–الدراسات الأدبية والنقدية)

الجامعة: جامعة عين شمس

سنة التخرج : 1987 م

سنة التسجيل : 2007 م

سنة المنح : 2010

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والتربية والعلوم
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير

اسم الطالب : عبد الناصر عبد الستار عبد المعطي الجزار

عنوان الرسالة : بلاغة التشابه بين آيات القرآن الكريم في ضوء علم المعاني

إشراف : أ0د / حسن البنداري

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي– كلية البنات–جامعة عين شمس

معاونة : د / ثريا الكومي

مدرس البلاغة بكلية البنات 0 جامعة عين شمس

لجنة المناقشة :–

1- أ0د / حسن أحمد البنداري .

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي – كلية البنات – جامعة عين شمس .

2- أ0د / حسن جاد طبل .

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة .

3- أ0د / طارق سعد شلبي .

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي – كلية الآداب – جامعة عين شمس .

تاريخ تسجيل البحث / / 2007م

تاريخ إجازة الرسالة / / 2010 م

ختم الإجازة

موافقة مجلس الجامعة

/ / 2010 م

جامعة [illegible]
كلية البنات للآداب والتربية والعلوم
قسم اللغة العربية وآدابها

{وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً}

[طه آية: (114)]

الـفـــهـــرس

الـفـهـرس

مقدمة 12

تمهيد 13

الفصل الأول : بلاغة الآيات المتشابهة الألفاظ في سياق الأسلوب الخبري 21

تمهيد 22

المبحث الأول: بلاغة الآيات متشابهة الألفاظ في سياق الخبر الابتدائي 23

أولاً : بلاغة منظومة الإسناد في سياق الخبر الابتدائي :

أ- بلاغة الحذف والإثبات في البسملة .
ب- بلاغة البسملة بين الإضافة والوقف . 32
ج- بلاغة ألفاظ البسملة في الخبر الابتدائي . 35
ثانياً : بلاغة الإطناب في سياق الخبر الابتدائي **40**
أ- الإيضاح بعد الإبهام .
ب- طاقة اللفظ في سياق الإيضاح والتفسير . 45
ج- الأثر البلاغي للإطناب . 48
ثالثاً : بلاغة الترابط للآيات بين أغراض الإطناب : **52**
أ- بلاغة الآيات في سياق الصفة والاستقصاء والتفسير .
ب- بلاغة الآيات بين التكرير والاعتراض والتذييل . 60
ج- الترابط البلاغي بين الإطناب والجملة (الاسمية والفعلية) . 68
المبحث الثاني:بلاغة الآيات متشابهة الألفاظ بين الأسلوبين الابتدائي والطلبي **77**
تمهيد : **78**
أ- معنى الخبر . 79
ب- أنواع الخبر .
أولاً : بلاغة التشابه في سياق الأسلوب الابتدائي . **80**
أ- بلاغة التشابه في منظومة الإسناد الخبري وأثرها في الآيات .
ب- بلاغة اللفظ في سياق الخبر الابتدائي . 83
ج- خصوصية (الحمد لله رب العالمين) في إطار الخبر الابتدائي . 86
ثانياً : بلاغة التشابه في سياق الأسلوب الطلبي . **95**
أ- بلاغة الآيات بين الخبر والتكرير .
ب- بلاغة التكرير بالحرف واللفظ في سياق الخبر الطلبي . 100
ثالثاً: بلاغة التشابه اللفظي بين الابتدائي والطلبي . **102**
أ- بلاغة التشابه اللفظي في غرض التذييل .
ب- بلاغة النظم واللفظ بين الابتدائي والطلبي . 105
ج- بلاغة اللفظ بين الابتدائي والطلبي في سياق التذييل والتعليل. 109
المبحث الثالث: بلاغة الآيات متشابهة الألفاظ في سياق الخبر الإنكاري **113**
تمهيد **114**

أولا :بلاغة الآيات بين الإطناب ومنظومة الإسناد الخبري .
أ- صدارة المسند إليه وسر تكريره . 115
ب- الأثر البلاغي للإيضاح . 118
ج- الإطناب بين أغراضه البلاغية . 123
ثانياً : بلاغة الخبر الإنكاري بين الإنكار والتردد : 134
أ- بلاغة إنكار الخبر وعلاقته بحال المتلقي .
ب- بلاغة الخبر الإنكاري بين التطابق والتشابه . 139
ثالثاً : مظاهر الإتقان البلاغي بين الإنكاري والطلبي : 142
أ- بلاغة الإطناب بالبسط والزيادة في سياق الخبر .
ب- بلاغة الآيات بين البسط والزيادة . 149
ج- التضامن البلاغي في سياق الأسلوب الخبري . 153
الفصل الثاني: بلاغة الآيات متشابهة الألفاظ في سياق الأسلوب الإنشائي 157
تمهيد 157
المبحث الأول : بلاغة الآيات متشابهة الألفاظ في سياق الاستفهام 159
تمهيد 159
أولاً : بلاغة الآيات في سياق الاستفهام : 159
أ- بلاغة الاستفهام المنفي بين الإثبات والإنكار .
ب – بلاغة الاستفهام وأثره في الخطاب . 167
ج-بلاغة الآيات بين الاستفهام المنفي والخبر . 168
ثانياً : التكرار اللفظي والبلاغي في سياق الاستفهام : 173
أ- بلاغة اللفظ بين التقرير والإنكار .
ب- بلاغة الاستفهام المنفي في سياق الترادف . 179
ج- فوائد التكرار في سياق الاستفهام المنفي . 182
ثالثاً : بلاغة التكرار للاستفهام بين التصديق والتصور : 185
أ- الاستفهام في سياق التصديق . 185
ب- الاستفهام بين التكرار والترابط اللغوي . 189
ج- التكرار في مضمون التصديق . 199
المبحث الثاني : الوظيفة البلاغية للحرف " هل " بين آيات التشابه : 215

تمهيد: **216**
أولاً : بلاغة الطلب فيما يطلب به التصديق : **217**
أ- خصوصية الحرف بين السياق . 217
ب- دلالة الحرف وسر تكراره . 223
ج- بلاغة اللفظة بين الحجة والاحتجاج . 225
ثانياً : علاقة الارتباط بين الاستفهام والتشابه : **230**
أ- تفسير الاستفهام لمضمون الآيات . 230
ب- بلاغة التأكيد بالحرف المستفهم به . 233
ج- صدارة الحرف وعلاقته بغيره من الحروف . 234
ثالثاً : تناسب السور والآيات في ظاهرة التشابه : **236**
أ- التباين اللفظي في آيات التشابه : 236
ب- بلاغة اللفظ في سياق التصوير والموقف . 241
ج- طبيعة الموقف من طبيعة اللفظ تصويراً ودلالة . **243**
المبحث الثالث: الأداء البلاغي للحروف بين آيات التشابه في سياق الاستفهام **247**
تمهيد: **248**
أولاً : بلاغة الحرف في سياق التشابه : **249**
أ- الأثر البلاغي للعطف بـ (الواو).
ب- الترابط البلاغي في العطف والاستفهام . 254
ج- الأثر البلاغي للعطف بـ (الفاء) . 258
ثانياً : الوجه الدلالي للاستفهام بين مقامات السياق : **263**
أ- مناسبة النفي لمقام السياق .
ب- التناسب اللفظي والحرفي بالآيات . 264
ج- أثر النفي في بلاغة السياق . 267
ثالثاً : التنويع البلاغي في سياق آيات التشابه : **268**
أ- الآيات المتشابهة بين التكرار والاستفهام .
ب- الآيات المتشابهة بين التعريف والتنكير . 277
ج- آيات التشابه بين بلاغة النظم واللفظ . 281
الفصل الثالث : بلاغة التشابه بين الاستفهام والقصر والتكرار **282**

تمهيد **283**
المبحث الأول : الأداء البلاغي للتطابق والتشابه بين الاستفهام والأمر: **284**
تمهيد
أولاً: الأداء البلاغي للتطابق الحرفي :
أ–الأداء البلاغي للهمزة .
ب–الأداء البلاغي لـ (الواو) 285
ج– الأداء البلاغي لـ (الفاء ، وثم) . 288
ثانياً : الأداء البلاغي للتطابق والتشابه اللفظي : **291**
أ–بلاغة الأمر في سياق التطابق .
ب– بلاغة الاستفهام في سياق التطابق . 294
ج– بلاغة اللفظ وأثره في وظيفة التشابه . 298
ثالثاً: بلاغة التشابه الكلامي في سياق الآيات : **305**
أ–التضافر الكلامي بين التطابق والتشابه .
ب–الأداء البلاغي للتطابق الكلامي . 313
ج– بلاغة التشابه الكلامي تعريضاً بالكافرين . 316
المبحث الثاني : بلاغة القصر بين الآيات المتشابهة الألفاظ : **320**
تمهيد **321**
أولاً : بلاغة الحروف في سياق القصر : **323**
أ– القصر بـ (لا ، إلا) و (ما ، إلا) . 323
ب– القصر بـ (إنما) . 330
ج– الأثر البلاغي بـ (إنما) بين آيات التشابه . 334
ثانياً : مواضع الآيات في باب القصر في سياق التقديم والتأخير : **336**
أ– قصر الصفة على الموصوف . 339
ب– بلاغة العلاقة بين الصفة والموصوف . 343
ج– بلاغة التشابه في سياق القصر . 346
ثالثاً : الغاية من الترابط بين تناسب السور وبلاغة آياتها : **347**
أ– ترابط الآيات في سياق القصر .
ب– بلاغة الترابط في سورتي الرعد والنحل . 353

ج- فوائد التشابه في سياق القصر . 355
المبحث الثالث:الأثر البلاغي للتكرار بين الآيات المتشابهة الألفاظ 363
تمهيد : 364
أولاً : بلاغة التكرار بين (الضمير) و(اللفظ والمعنى) : 366
أ- بلاغة التكرار بـ (الضمير) 366
ب- بلاغة التكرار من جهة اللفظ المفرد . 370
ج- بلاغة التكرار للآيات المثاني . 374
ثانياً : آيات التشابه في (اللفظ والمعنى) في سياق التكرار . 382
أ- فوائد التكرار بسورة القمر . 384
ب- فوائد التكرار بسورة الرحمن . 387
ج- فوائد التكرار بسورة المرسلات . 389
ثالثاً : علاقة التشابه اللفظي بـ (اللفظ والمعنى) في سياق التكرار: 392
أ- علاقة التشابه في سورتي النجم والرحمن . 392
ب- علاقة التشابه في سورتي القمر والمرسلات . 394
ج- بلاغة الترابط في آيات التشابه . 396
الخاتمة 398
الملخص 400
مستخلص 402
المصادر المراجع 404
Summary 410
Abstract 412

كلمة شكر

إن أول من يتوجه إليه بالشكر والعرفان والحمد والإحسان هو الله وهذا من جزيل نعمه وعظيم خيره وفضل إحسانه أن وفقني للبحث العلمي والقرب من كتابه العظيم بحثاً ودراسة.

فللـــــه الحمـــــد مـــــن قبـــــل ومـــــن بعـــــد أولاً وأخـــــرا ، ثم أشكر كل يد مُدت إليّ بالعون حرصاً مني أيضاً على رضا ربي ؛ فإنه لم يشكر الله من لم يشكر الناس.

ومن هذا المنطلق أتوجه إلى علمائنا الأكابر بالشكر والتقدير وبمزيد من الفضل والعرفان لهذه الثلة الفاضلة ممن مدحهم النبي(ρ) في قوله " العلماء ورثة الأنبياء" وأبدأ بأستاذي أ.د / حسن البنداري – أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية البنات . جامعة عين شمس – لرحابة صدره وحرصه على إتمام هذا البحث وبلسم يده الذي كان يذهب ألم النفس ومشقة البحث ، كما أشكر الدكتورة / ثريا الكومي على تعاونها في قراءة هذا البحث .

كما أتوجه للأستاذين الفاضلين أ.د / حسن جاد طبل – أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية دار العلوم . جامعة القاهرة –، أ.د/ طارق سعد شلبي أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية البنات . جامعة عين شمس – بالشكر على تفضلهما بقراءة هذا البحث . وسوف أجد إن شاء الله في ملاحظتهما خير دعم لمسيرتي العلمية .

كما أتوجه بالشكر إلى القائمين على مكتبات كلية البنات جامعة عين شمس وكلية دار العلوم جامعة القاهرة والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس على ما قدموه لي من مساعدة وعون .

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

إن بلاغة القرآن الكريم مجمع عليها ، ولا خلاف بين جمهور العلماء في ذلك ومن المؤكد أن القرآن الكريم لم يقتل بحثاً حتى يومنا هذا ؛ فهو فيض بلاغي ومعين لا ينضب ؛ فكل دراسة في القرآن الكريم في حاجة إلى دراسة جديدة ؛ تدعيماً لما سبق، وموضوع هذه

الدراسة وهي: " بلاغة التشابه بين آيات القرآن الكريم في ضوء علم المعاني " وتشتمل الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ولم يتمكن البحث من الوقوف على منتهى قصد المراد من أسرار التشابه في القرآن الكريم ودقائقه البلاغية ، وما من آية إلا وهي عباب زاخر بفنون البلاغة وصنوفها المتنوعة ، وهذا يضعنا أمام حقيقة غير غائبة عن أفهامنا ، أن كل علماء البلاغة عيال على كتاب الله ؛ فهم ينهلون منه ، ولا يمكنهم النيل منه ؛ نقداً وتعقيباً ،وهي إحدى معجزات القرآن الكريم.

ولم يكن هذا العجز البلاغي وليد اليوم بل هو منذ أطناب الفصاحة والبيان ، ومنهم عتبة بن ربيعة وقد تلا عليه رسول الله (ρ) (حم فصلت) إلى قوله " فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود " فصلت/13 " فأمسك عتبة على في رسول الله (ρ) وناشده الرحم أن يكف "[1] وما ذلك إلا من شدة التأثر الذي ملك على هذا العربي عقله فلم يستطع أن يسمع صيحات العذاب المنزلة من الله ؛ فعلم أن بيان القرآن ليس كأي بيان . فاعتذر إلى قومه وقال " لقد كلمني كلاماً ما سمعت أذناي بمثله قط ، فما دريت أن أقول له "[2]

ولم تكن عناية البحث بالمتشابه الذي هو ضد المحكم ولا بالألفاظ المفردة من حيث هي لفظة مكررة ، فهذا في القرآن كثير وهي عناية محمود بن حمزة الكرماني فلم يتناول الجملة بل كان جل عكوفه على الحرف أكثر من الجملة من حيث الحذف والإثبات ثم عدل عنها إلى المفردات من الألفاظ دون أن يتعرض للتشابه الكلامي أو الجملي وهذا عند الكثيرين ممن تكلموا في ظاهرة التكرار في القرآن الكريم .

ولم يكن التناول من حيث الأساليب الخبرية والإنشائية والقصر ظاهر التواجد في الدراسات السابقة . ثم يأتي التكرار باعتباره هو السياق العام لهذه الدراسة .

تمهيد

اهتمت هذه الدراسة بآيات الله عز وجل وعنوانها " بلاغة التشابه بين آيات القرآن الكريم في ضوء علم المعاني " " ولقد انصب الاهتمام على هذا الفن ؛ لأنه أحد علوم البلاغة " التي قسمها البلاغيون العرب منذ القرن السابع الهجري إلى ثلاثة علوم

---

(1) ابن قيم الجوزية . الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان تحقيق أبي مريم . مجدي فتحي السيد 321

(2) السابق321

وعلم المعاني لا يراد به المدلولات إلا فردية المعاني المجردة ، وإنما يراد به الوظائف النحوية "[1]التي تكشف عن الأسرار والدلالات في الجمل والتراكيب ، والبلاغة والنحو صنوان في هذا الكشف الدلالي ؛ لأنه بدوره يؤدي إلى ظهور " التمييز بين الشكل والمعنى في اللغة وبين الأثر والصورة . والتأثير في الأسلوب ظاهرة طبيعية لاشك فيها ومعلوم أن هذا العنصر هو الحاسم الآسر للغة ، واللغة على الحقيقة ليست عنصراً في النص ، بل هي كيان النص كله ، تتأكد صحة ذلك عند الاستماع العابر للنص وفي قراءته القراءة العجلى حين يكتشف أن بين يديه كلاماً ذا طابع خاص متميز عن المألوف المعتاد من لغته العادية "[2]

وهذا الاكتشاف له أثره البالغ على سيكولوجية المتلقي ولم يكن ليتضح إلا من خلال علم المعاني لذلك كان الاتجاه إليه أمثل عندي من غيره . لارتباطه بعلم النحو أولاً ولانتشاره في الآيات ثانياً . فهو علم " لا غنى له عن علم النحو ، فالصحة النحوية هي شرط أساسي في كل تركيب فنياً كان أم غير فني "[3] ومن الطبيعي أن فنية الآيات تحتاج إلى إناء كبير يسع محتوياتها البلاغية .

أولاً: خطوات البحث :

1-تحديد المصطلح :

أ-البلاغة في الاشتقاق والاصطلاح :

***- البلاغة في الاشتقاق :**

" بلغ الشيء بلوغاً وصل إلى نهايته ، ... وفلان الأمر . شارف عليه وفي القرآن الكريم " وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف " **البقرة /231** .

أي قاربن انقضاء العدة ؛ لأن المطلقة إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج مراجعتها وإمساكها ، بلغ فلان بلاغة : صار فصيحاً طلق اللسان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه فهو بليغ ، وهي بليغة " [4]

***- وفي الاصطلاح :-**

---

(1) حسن طبل . محاضرات في علمي المعاني والبديع ص 3 ، 4 .

(2) طارق شلبي . في التحليل اللغوي للنص الروائي [04]ص 18 .

(3) حسن طبل . محاضرات في علمي المعاني والبديع ص 4 ، 5 .

(4) المعجم الكبير 536/2 ، 537 (مجمع اللغة العربية . حرف الباء) ط/1 (1402هـ- 1982) الهيئة العامة للكتاب

" قال علماء البلاغة إن حد البلاغة بلوغ الرجل كنه ما في نفسه مع الاحتراز من الإيجاز والتطويل الممل . وقال قوم : البلاغة اتصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، وقيل : البلاغة : الإيجاز مع الإفهام والتصريف من غير إضجار قال خالد بن صفوان أبلغ الكلام ما قلت ألفاظه وكثرت معانيه وخير الكلام ما شوق أوله إلى سماع أخره "[1]

ب-المحكم والمتشابه :

أصل التشابه أن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر ، والمعنيان مختلفان . قال الله تعالى في وصف ثمر الجنة " وأتو به متشابهاً "**البقرة/25** أي متفق المناظر ، مختلف الطعوم ، ومنه يقال اشتبه علىّ الأمر ، إذا أشبه غيره فلم تكد تفرق بينهما . وشبهت علىَّ :

إذا لبست الحق بالباطل ، ومنه يقال لأصحاب المخاريق : أصحاب الشبه ، لأنهم يشتبهون الباطل بالحق . ثم يقال لكل ما غمض ودق : متشابه ، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره " [2]

وقال تعالى :" والله أنزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني " أي أن القرآن يشبه بعضه بعضاً لا اختلاف فيه بل ويفسر بعضه بعضاً . وقوله تعالى " كتاب أحكمت آياته " أي محكم " أحكم الله آياته من الدجل والخلل والباطل وفصله بالأمر والنهي ، ومن ذلك إحكام الشيء وإتقانه " [3] ولكن المصطلح المعني بالدراسة هنا هو التشابه الكلامي مع اختلاف بعض ألفاظه .

2- مشكلة البحث :

شيوع ظاهرة التشابه بالقرآن الكريم دون تعليل واضح لها ولأثرها ، وللتشابه صوراً مختلفة فقد تتشابه الآيات في بعض ألفاظها أو في جملتها حتى تصل إلى حد التماثل؛ فيكون التشابه شاملاً صدر الآية ووسطها وعجزها ،حتى تصل إلى حد التوافق التام فلا يخرجها عن هذا التوافق إلا إضافة حرف أو لفظ آخر .

---

(1) ابن قيم الجوزية . الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ص 20.
(2) حسين نصار . المتشابه ص 47 . ط/1 (1424هـ - 2003) .
(3) حسين نصار . المتشابه ص 47

3-أهمية البحث :

ظاهرة التشابه ظاهرة شائعة في القرآن الكريم ولها وظيفة بلاغية تكشف عن ضرورة تواجدها بين آيات الله البينات في مواجهة الحجج الباطلة ببينة تتسم بالمنطق وقوة الحجة حتى لا يتهم كتاب الله بالحشو والتكرار الذي لا طائل من ورائه ولا حاجة لذكره .

4- أهداف البحث :

يهدف البحث إلى رصد الآيات بشكل إحصائي والتحليل البلاغي لهذه الآيات ، وبيان ما فيها من ظواهر بلاغية ترد على تحديات العرب وغيرهم ؛ استشهاداً بالبلاغة كوسيلة من وسائل الإقناع العقلي ومواجهه الحجة بحجة تفوقها ، وذلك من واقع الأحداث والمواقف التي صدرت من المعاندين والمنكرين أيضاً لآيات الله ومن خلال هذه المواقف ظهرت الطاقة النفسية لكل من المؤمنين والمشركين واليهود والنصارى. ولقد رصد البحث بعضاً من هذه المواقف ؛ ليؤكد الصراع الدائر بين قوى الحق والبغي .

5- منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي حيث يهتم بوصف الظاهرة وتحليلها بلاغياً في ضوء علم المعاني وأساليبه المختلفة .

6- الدراسات السابقة :

إن ظاهرة التشابه شغلت العديد من الباحثين من القدماء والمحدثين وتناولتها بعض التفاسير مثل :(الكشاف للزمخشري ، تفسير أبي السعود ، التحرير والتنوير) إلا أن هذا التناول لم يكن يشفى غلة الصادي أو يروي من ظمأ الهجير.فلقد تناول السابقون في كتبهم هذه الظاهرة كحمزة الكرماني في "كتابه البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان " .

وسماه الدكتور عبد المنعم السيد ظاهرة التكرار في القرآن الكريم . حيث قال:الدكتور عبد المنعم السيد حسن : في كتابه " ظاهرة التكرار في القرآن الكريم " " فلم أقع على سفر مقصور الجهد على هذا الموضوع وحده ، بحيث ينفع غلة الباحث، أو يفي